

طاعتكم الخاضعة للكرسي الرسولي انكم حالاً تطيعون نصايحنا هذه الابوية
وهكذا تستطيعون ان تؤملوا بجلستنا الجبروي، ونحن نمنحكم عربون البركة الرسولية
التي نمنحها بؤد مختص الى اخرتكم
حرر في رومية عذراء كنيسة القديسة مريم المعروفة بالكبرى تحت ختم الصياد في
اليوم التاسع عشر من شهر شباط سنة الف وسبعمائة واثنين واربعين مسيحية، وهي
السنة الثانية من حبريتنا

يوحنا فيثنسوس لوكاسيني الكاتب



شعراء النصرانية بعد الاسلام

شعراء القرون المتأخرة مباشرة بالقرن الرابع عشر

للاب لوبس شيخو اليسوي (تابع)

١١ طيمشاورس كرنوك

هو ايضاً احد الرجلين الذين اشتهروا في القرن السابع عشر. وقصته غريبة رواها
جناب الفيكنت فيليب دي طرلزي في كتابه اللاسل التاريخية في اساقفة الابريشيات
السرانية (ص ٣٠-٣٢). هو حنيلي بن ضففي كرنوك المولود في ديار بكر في
اواسط القرن السابع عشر وكان من ملة اليمامة. ولما اقام الطبيب الذكر يوسف الثاني
بطريرك الكلدان الكاثوليك كسيه في مدينة آمد (ديار بكر) تقرب اليه وطلب
اليه ان يشفه على ابناء ملته السرانية في ماردن ليردها الى الكتلكة ففدع به
البطريرك يوسف وشفه ولعله كان يجهل ان السران الكاثوليك كانوا اقاموا امام
بطريركاً شريعياً اندراوس اخيجان فاء السيد اخيجان تسقيته، ومنعه عن

التصرف بدرجته فهرب حثلي الى اوربة وكان قد اخذ في رسامته اسم طيمثاوس فكان وصوله الى رومية سنة ١٦٧٢ فدرس في مدرسة انتشار الايمان مدة ثم اخذ يتجول في انحاء اوربة كالنمسة واطالية ويجمع منها الصدقات بحجج مختلفة وعرف هناك باسم منقول عن العربية كما تراه في عناوين كتاباته (Timotheus Zaphi Agnellini Diarbechirensis Mesopotamiae Episcopus ثم شاع امره ونسب الى المكر والخداع فحبس عدة سنين في قلعة نالولي ثم أطلق سبيله فدعي الى رومية واعتزل الامور منياً الى الله باعمال التوبة في دير القديسين الشهيدين قزما ودميان وفيه توفي بحريق اصابه في احدى ليالي كانون الاول من السنة ١٧٢٤ بعد ان زوده بالاسرار احد الكهنة ودُفن مكرماً في كنيسة القديس لوقا واحتفل بمجنازته الطيب المذكور مواظب السيد اثناسيوس سفرالطار اسقف ماردين **﴿مصفاته﴾** كان السيد طيمثاوس كنوك عالماً باللغة السريانية والعربية والتركية . وكان قد جمع عدة مخطوطات عربية وسريانية اوقفها على مجمع انتشار الايمان . وله آثار دينية عربية طبع معظمها في مدينة بادوا في ايطالية . اولها مختصر كتاب الكمال المسيحي للاب الفونس رودريكس اليسوعي عربية وطبعه سنة ١٦٨٨ . ثم آلف مجموعاً من الامثال الشرقية المنشورة والمنظومة طبعها في اصلها ونقلها الى اللغة الايطالية سنة ١٦٨٨ ايضاً وفي السنة ١٦٩٠ طبع ايضاً هناك كتاب زهور المناجات (كذا) الحبيب ونصائح القريب لضعفي الديار بكري مع ترجمته الى الايطالية وهذا الكتاب قد قدمه لرئيس الرهبانية الفرنسية الاب جوزف ماري بوتاريو (J. M. Botario) ويدعى فيه نفيه باحق اساقفة ماردين طيموثاوس ضعفي الحلي الديار بكري وحذره بمقدمة طويلة ذكر فيها الرجال عيسى المزار الذي تقدمت سيرته . ثم وصف شغلته بصناعة الكيما وتجريب المعادن الى ذهب والمادة الجامدة الى نبات وخرافات اخرى كهذه تدل على سخافة افكاره .

ونشر اخيراً سنة ١٦٩٣ في المدينة ذاتها مدائح وتسابيح تقوية في التوبة وآلام المسيح وانه البتول مريم . وكان نشر قبلاً سنة ١٦٧٩ في باريس سبع مزامير التوبة ومديحة المذرا . مريم في مطبعة بطرس الصغير (Pierre le Petit)

﴿شعره﴾ ليس لطيمثاوس كنوك شعر منظم وإنما له زجلات عديدة بل معظم

كتبه منظومات زجلية يتصرف فيها كل التصرف ومدارها كلها على مواضع
روحانية دينية تغلب عليها مدائح العذراء مريم فما نحن زوي منها شيئاً بياناً لطراذله
النظمية . فهذه مديحة قالها في مقام الرست :

باسم الطاهرة مريم يحلو لي المديح
وليس يوجد اسم اعظم كاسم ابنها المسيح
لهذا كل متكلم يكرز فيها ويصيح
دائم شرفها لجيل وجيل هي فريدة بلا مثل
لها الكرامة والتبجيل والشكر والتسبيح
منها الكرم والجود ما لها شبيه في الوجود
ولا بنها ربنا المعبود يليق الكرامة والسجود
ودائم بالدوام في كل الادهار

كيف ما ينجح امري ويرجح رزقي يدبر
من ما في خزانها احتوى ياخذ كل انسان بما يرى
من الدرّ الفاخر

لابسة بالشمس رداها وتحت رجلها القمر
يتلالا كالنور ضياها وهي نجم الفجر
لولاها والله لولاها لكنّا في الخطر

هي صباحي وهي مصباحي فيها افراحي تزايد صحيح

هي هي سعي وتكبل وعدي وغاية قصدي حيي ووذي
وفيها قلبي باضطرام وحيها فيه كالنار
هي هي ديني ومستعيني فيها يقيني وحيها في الخاطر
لها اسم قوي عالي في الارض والسما
وذكر عالي متعالي هي العذراء مريما
وفيها ينصلح حالي ولو كنت في ضا
ادعوها في كل خطر واجد فيها الظفر
واكون بها منتصر على الاعداء واستريح
للآب فيها سرور وروحة عليها حضور
والابن منها في ظهور ليفتقد شعبه وذور
وينخلص الانام من يد المكاز
انت هي نور الانوار انت هي كنز الاسرار
فيك جميع الابرار وجدوا لدانهم دوا
من ابنك الذي احتوى في بطنك الطاهر
ومن مدائح اللطيفة فيها قوله:
مني اليك السلام يا عذرا يا بتول
انت فخر الانام امدح فيك واقول
جبريل قد اتاك يا عذرا بالسلام

باسمك ناداك في خلو الكلام
يا طوبى ما اعطاك من التبجيل والإكرام
فيك خلص آدم من قيود الخمول

قبلت منه السلام وازداد فيها الفرح
بفطنة واحتشام عندها الامر اتضح
من قوة العالم والكل له يسبح
ما في الارض والسماء له العز والقبول

ولدت الابن الوحيد في مذود بيت لحم
من مكان بعيد جاؤوا ملوك العجم
في ميلاده السعيد انفق نسل آدم
حار فيه كل حكيم تاهت فيه العقول

بعد ما وردوا بالفرح والسرور
لأنهم اهدوا في نجم بالنور
وله قد اهدوا ذهب ورم وبخور
كما قال النبي عنه بالفصول

والرعاة قد غدوا بالبهجة والفرح
خرؤا له وسجدوا والملائكة تسبح
في الاعالي مجده بالارض صلح يتضح

وفي الناس المرّة تشكر لك بالقبول
 نطلب منك يا ربّ أبهجنا في اسعادك
 لك نحبّ لك نغبّ على حسب مرادك
 في كل عيد لك نطلب وفي عيد ميلادك
 نطلب منك النعمة بقلب خشوع مملون

١٢ الراهب كامل نجيم الماروني

﴿زمانه وشعره﴾ كان هذا الراهب معاصراً لطيمثاوس كرنوك فازهر في اواخر القرن السابع عشر. ذكرته المجلة السوربة للرأ. في عددها الصادر في ابريل الاخير (ص ٢٣٤-٢٣٨) وردت ما استفادته من اخباره وشعره عن حضرة الاب برزدوس غيره الحكيم رئيس الرهبانية الانطونية سابقاً. فيلوح منه ان الحوري كامل نجيم كان احد رهبان دير ريقون مترهباً فيه على طريقة المباد اللبنانيين القديما. قبل انشاء الرهبانيات القانونية المنشأة في اوائل القرن الثاني عشر. وقد رويت هناك لهذا الراهب زجلية لطيفة حثها سنة ١٦٩٠ وصف فيها وصفاً مدقّقاً لعيشة اولئك الرهبان نستعيرها عن رصيفتنا المحققة

زجلية الراهب كامل نجيم

١ مَنْ يَتَّبِعْ دَرَبَ الْقَدِيسِ مار انطونيوس النفيس
 الرَّبِّ يَنْجِيهِ مِنْ ابْلِيسَ وَمِنْ حَيْلِ الشَّيْطَانِ
 ٢ وَضَعْ لَنَا يَا اخُوهُ قَوَانِينَ وَهُمْ يَحْفَظُونَا مِنَ الْمَجَانِينِ
 وَيَكُونُوا لَنَا مَعِينِينَ فِي هَذَا الدَّهْرِ الْقَانِي

- ٣ وبعد ذلك نال الملكوت ونسج لرب الجيوت
ونجد دَوْم لاسم التلوت مع الآباء الرهبان
٤ كذلك من يريد يكون معهم وفي السما يرافقه
يقبل القرائن مشاهم طاعة وعفة يا اخواني
٥ والفقر ايضاً هو المسكنه ثلاثة قوانين للرهبنة
يخلصوا الراهب من اللعنة ويسكنوه في الاجناب
٦ ومن يريد يدخل المحاربة لازم يقعد بالتجربة
لئلا تأتبه الصكره يصير من الندمان
٧ وبعده يتنذر على نفسه النذورات بحضور رثيه
لئلا الشيطان يوسسه ويرميه في الطغيان
٨ واما القديس البار مار انطونيوس المختار
كوكب النجم المزهر زايد عن الرهبان
٩ كما هو باين من الاخبار ومن قصص باقي الابار
زاد هو عن جميع الاجار بالقوانين والاحسان
١٠ امتناع عن اللحم دايماً قانون رابع دوم صائم
نذر مختص ايضاً قائم ومن يخالفه يكون سكران
١١ ويقطع الاربعاء والجمعة ويصوم دائماً الى التاسعة
في من يقبه من الآن مفرضة بتلك الايام
١٢ وايضاً خمسين يوم صيام يشكر ويسجد حثاني
والصلاة دائم درام يدا بالصيام والقوانين
١٣ في خامس عشر من تشرين اعني بتشرين الثاني
ويطرد ايضاً المجانين

- ١٤ وثاني صيام مر اربعين يوم بتالي الفطاس ايها القوم
وهو صيام المسيح الى اليوم بيعتنا الله الرحمان
١٥ وايضا اصوام الليلاذ وبطرس وبولس يا اجواد
برزقنا اله العباد بشفاعته يا اخواني
١٦ رقطاعة السيدة مريم تكون شفيعته بالعالم
لينجو من جميع المظالم ومن حريق النيران
١٧ ومن يتشبه بالتدين مار انطونيوس الحيس
ويخلصنا من ابليس في محلات الطرباني
١٨ قضى عمره في الصيام غياب الشمس كل الايام
والصلاة ايضا قيام نهاره وليله سهران
١٩ ومن جهة اللبس يا اخوه عبا عالمهم وقلوه
وبشيك وزنار جلد حقه والنوم على الحصيد كان
٢٠ ولما يرقدوا الرهبان لا يحأوا زنار يا اخواني
والقلوه ايضا كان ولا ينام عند العلماني
٢١ وايضا لا يكثر الدوران ويأخذ حذره من الفسوان
لئلا يوقع بالترهان ويستلم للشيطان
٢٢ وفي الديوره تكون سكنته تحت الطاعة مع اخوته
ولا يسكرل يقاغ بشبكه اعني مصيدة الطغيان
٢٣ والحلاة تكون في اوقاتها في ليلاها مع اشياتها
ونهارها مع فرجاتها تنال اجرة الجنان
٢٤ وقراءة كتب المتدين وايضا قصص القديسين
والرهبان المحوسين ليشعروا فينا يا اخواني

- ٢٥ وابدأ على عريس لا نصأي ولا نصير اشابين بالكأي
ولا نخضر عرس بالجملي ولا نركب خيل يا اخواني
٢٦ والحمر لا تكثر شربه لنألا يرميك في الكربة
ويرميك العدو في الضربة وتسقط في البيران
٢٧ ولا تكثر الحديث يا انسان لنألا ترقع بالنقصان
وتبقى من رفقة الشيطان وتصير من الحران
٢٨ واهرب من مجد الباطل وإلا ترقع في العاطل
ومن الكبريا ايضاً ماطل واحظر من الطفيان
٢٩ واحظر من الناس ورفقتهم ومن عظام ومما ملتهم
ومن الدوران بيناتهم تحسر كل الازمان
٣٠ ومن الموت لا تكونوا غافلين وفي امور الله متكاملين
إلا دائم متيقظين في عبادة الربان
٣١ والمجبة لله والقريب وتكون تحسن للقريب
بالاكل والشرب ايها الحبيب يكون لك كثراً غير فاني
٣٢ لان مكذا قال سيدنا به ولا الوصين علنا
كأل الانبيا وناموسنا وهم يرضوا الربان

(لها بقية)

